ورجعت إلى العسكر فقعدت فيه ولم يكن لي بغيره حاجة إنما قتلته لأعتق فلما قدمنا
مكة عتقت ثم أقمت حتى إذا افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة هربت إلى الطائف
فكنت بها فلما خرج وفد الطائف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلموا تعيت علي
المذاهب فوالله إني لفي ذلك إذ قال لي رجل ويحك إنه والله ما يقتل أحدا من الناس دخل
في دينه فلما قال لي ذلك خرجت حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلم
يرعه إلا بي قائما على رأسه أتشهد بشهادة الحق فلما رآني قال وحشي قلت نعم يا رسول
الله قال اقعد فحدثني كيف قتلت حمزة فحدثته فلما فرغت قال ويحك غيب عني وجهك
فلا أرينك فكنت أتنكبه صلى الله عليه وسلم حيث كان لئلا يراني حتى قبضه الله فلما خرج
المسلمون إلى مسيلمة الكذاب خرجت معهم وأخذت حربتي التي قتلت بها حمزة فلما
التقى الناس رأيت مسيلمة قائما في يده السيف وما أعرفه فتهيأت له وتهيأ له رجل من
الأنصار من الناحية الأخرى كلانا يريده فهززت حربتي حتى إذا رضيت منها دفعتها
عليه فوقعت فيه وشد عليه الأنصاري فضربه بالسيف فربك أعلم أينا قتله فإن كنت
قتلته فقد قتلت خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قتلت شر الناس
وذكر ابن إسحاق بإسناده إلى عبد الله بن عمر وكان شهد اليمامة قال سمعت
يومئذ صارخا يقول قتله العبد الأسود قال ابن هشام فبلغني أن وحشيا لم يزل يحد في الخمر
حتى خلع من الديوان فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قد علمت أن الله لم يكن ليدع
قاتل حمزة قال ابن إسحاق وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى قتل قتله ابن قميئة الليثي وهو يظن أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع إلى
قريش فقال قتلت محمدا فلما قتل مصعب أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء علي
ابن أبي طالب وقاتل علي ورجال من المسلمين ولما اشتد القتال يوم أحد جلس رسول
الله صلى الله عليه وسلم تحت راية الأنصار وأرسل إلى علي أن قدم الراية فتقدم وقال
أنا أبو القصم فناداه أبو سعد بن أبي طلحة هل لك يا أبا القصم في البراز من حاجة
قال نعم فبرزا بين الصفين فاختلفا ضربتين فضربه علي فصرعه ثم انصرف ولم يجهز
عليه



عليه فقال لقد أصابه إقلاء أجهزت عليه فقال إنه استقبلني بعورته فعطفتني عليه
الرحم وعرفت أن الله قد قتله ويقال إن أبا سعد هذا خرج بين الصفين وطلب من يبارزه
مرارا فلم يخرج إليه أحد فقال يا أصحاب محمد زعمتم أن قتلاكم في الجنة وقتلانا في النار كذبتم
واللات لو تعلمون ذلك حقا لخرج إلي بعضكم فخرج إليه علي فاختلفا ضربتين فقتله
علي وقد قيل إن سعد بن أبي وقاص هو الذي قتل أبا سعد هذا وقاتل عاصم بن
ثابت بن أبي الأقلح فقتل مسافع بن طلحة وأخاه الجلاس بن طلحة كلاهما يشعره سهما
فيأتي أمه فيضع رأسه في حجرها فتقول يا بني من أصابك فيقول سمعت رجلا يقول حين
رماني خذها وأنا ابن أبي الأقلح فنذرت إن أمكنها الله من رأس عاصم أن تشرب في قحفه
الخمر وكان عاصم قد عاهد الله أن لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك أبدا فتممه الله له
ذلك حيا وميتا حسبما نذكره بعد من خبر مقتل عاصم على الرجيع ما لم نذكر إن شاء الله
تعالى والتقى يوم أحد حنظلة بن أبي عامر الغسيل وأبو سفيان فلما استعلاه
حنظلة رآه شداد بن الأسود بن شعوب قد علا أبا سفيان فضربه شداد فقتله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن صاحبكم يعني حنظلة لتغسله الملائكة
فسألوا أهله ما شأنه فسئلت صاحبته فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهاتفة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك غسلته الملائكة ثم أنزل الله نصره على
المسلمين وصدقهم وعده فحسوهم بالسيوف حتى كشفوهم عن العسكر
ونكلوا بهم قتلا وقد حملت خيل المشركين على المسلمين مرات كل ذلك تنضح بالنبل فترجع (ثلاث)
مفلولة وكانت الهزيمة لا شك فيها فلما أبصر الرماة المسلمون أن الله قد فتح
لإخوانهم قالوا والله ما نجلس هاهنا لشيء قد أهلك الله العدو وإخواننا في عسكر
المشركين فتركوا منازلهم التي عهد إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يبرحوها
وتنازعوا وفشلوا وعصوا الرسول وأوجفت الخيل فيهم قتلا ولم تكن نبل تنضحها
ووجدت مدخلا عليهم وكان ذلك سبب الهزيمة على المسلمين بعد أن كانت
لهم قال الزبير بن العوام رضي الله عنه والله لقد رأيتني أنظر إلى خدم هند بنت